Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثينا، صار غازيها. عجوز يوجز حياته بعد أن ولى تذوقه للحياة وسبب تعلقه بها أيضاً من دون ان نشير الى المحاكمة الأخيرة للشاعر العظيم. لقد عاش هذه الأيام يختبر مزاج الناس. لقد جلبوا للنفوس الضعيفة اليأس مع جميع الأشياء. فالسماء المرصعة بالنجوم أظلمت ولا أثر لحقيقة أو عدالة. ولكن بالنسبة لرجال كسوفوكليس لايوقع التغير الخارجي خسارة في ثباته الداخلي. ان بمقدور القوي أن يحتفظ بالعابر والأبدي منفصلين. لقد يئس سوفوكليس من المدينة التي أحبها، فبالنسبة له لقد حل الشر وليس الخير، ولكن، رأى الحياة، كان الظرف الخارجي بالمعنى المطلق عديم الفائدة، فقد آمن في دخيلة نفسه أنه لايوجد انسان لايجد مساعدة، ثمة قلعة داخلية حيث يمكن أن نتحكم في أرواحنا، فنعيش كأحرار، ونموت من دون انسانية غير مشرفة. يقول أجاكس (أحد أبطال مسرح سوفوكليس -المترجم) يستطيع الإنسان دائماً ان يعيش نبيلا وان يموت نبيلا. وتسعى انتيغوني الى حتفها من دون قلق: الموت كان من اختيارها ويخبرنا الكورس انها تموت «سيدة مصيرها». لقد رأى سوفوكليس الحياة قاسية ولكنه استطاع تحمل قساوتها. عندما علمت ديانيرا بقلة أمانة زوجها هرقل والأقاويل الأخبارية التي لاترغب في سماعها أمرته قائلة: «لاتخادعني في الحقيقة. لاتعرف الحقيقة - ذلك سوف يؤذيني حقاً»، والكلمات الأخيرة لمسرحية أوديب الثانية تجمع الملاحظة البارزة في كل مسرحياته: «كفى نواحا وندبا لأن هذه الأشياء نتزلق بسرعة»، انه لايقدم ملاذا من الأشياء كما هي ملاذ المعاناة والموت نقبله بعقل هادىء وبقوة صامدة.

بالنسبة للباقي في العالم الخارجي لاشيء مضمون، ومعظم الأشياء محزنة. سوفوكليس كئيب ولكن ليس كآبة سوداء أو مريرة، فـ«الراهبة الحزينة» عند ملتون و «الصداقة زائفة في الأغلب» و «الإيمان لا يتوطد» و «الحياة البشرية ظل» مثل هذه الأقوال تملأ كل صفحة:

فما كل الأيام الخالية من الألم